

يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين وولي العهد

3 ملايين مصلي يحضرون الليلة دعاء ختم القرآن في الحرم المكي والمسجد النبوي

مكة المكرمة، طلاق التقني
للليلة الثموية على العمري

يستاقب ثلاثة ملايين مصلي الليلة لحجز أمانتهم في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولوقوف بين يدي خالقهم في ليلة ختم القرآن الكريم، متضرعين أن يسبح عليهم بأدعيتهم عظيم الفضل وجزيل الإحسان، نحو 30 دقيقة متواصلة سبق فيها ملايين المصلين للدعاء في الحرمين الشريفين، مختتمين الليالي الرضائية الفضيلة في الأمانات المقدسة، التي تجلت فيها روائع الرحمة، وساماً المنقورة وجوازه العبق من النيران يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز، والأمراء وكبار المسؤولين في الحكومة.

وكان أكثر من مليوني مصلي من الزوار والمعتمرين والمواطنين والمقيمين قد أدوا الليلة الماضية صلاة العشاء والتراويح بالمسجد الحرام في أجواء إيمانية سادها الأمن والأمان والراحة والاستقرار. حيث امتلأت أروقة وأدوار وساحات وسطوح المسجد الحرام والطرق المؤدية إليه بالمصلين وأمدت صفوفهم إلى المناطق الجاورة للساحات المحيطة بالمسجد الحرام حيث توافد المصلون إلى المسجد الحرام منذ صلاة العشاء لأداء الصلاة فيه. وقدمت القطاعات المعنية بخدمة الزوار والمعتمرين وبمناجاة من الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة الخدمات كافة لتقاضي بيت الله الحرام، ونفذت تلك القطاعات خططها وفق ما هو مرسوم لها واستنفرت كل طاقاتها وإمكاناتها الألية والبشرية لتقديم أرقى

الخدمات لضيوف بيت الله الحرام حيث تضاعفت الجهود للعمل بروح الفريق الواحد، وتواكب مع ما تسخره الدولة من إمكانات وفخنده من طاقات وتنقذه من مشروعات وتنقذه في أموال في سبيل راحة قاصدي بيت الله الحرام.

فيما حرصت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام على توفير أفضل الخدمات لوفود الرحمن داخل المسجد الحرام وساحاته حيث قامت بتوفير ماء زمزم للورد لهم وتوفير المئات من مبرات السعي والطواف بالجان للمحجاجين والعزرة وكبار السن إضافة إلى العريبات الخاصة التي تعمل تحت مظلة الرئاسة كما قامت بتنظيم ومراقبة عملية السعي والطواف وتنظيم عملية الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام ومنع الجلوس في الممرات المؤدية إلى داخل المسجد الحرام لتلافي حدوث أي ازدحام.

وفي المدينة المنورة يتوافد بعد مغرب هذا اليوم مئات الآلاف من المصلين من الزوار وأهالي المدينة لحضور شعائر ختم القرآن الكريم في رحاب المسجد النبوي الشريف حيث يذوق المسلمون شهر رمضان في رحاب مسجد يضم مثوى الرسول صلى الله عليه وسلم، وثاني مسجد تشد إليه الرحال، تضاعف فيه الصلاة بالف مثلاً.

وشهدت المدينة المنورة كثافة هذا العام تجلت يوم الجمعة الماضي المصادف لليلة السابع والعشرين، حيث اكتظت الأروقة والبساتين والأسطح، وهفت قلوب الزائرين والمصلين وترأضحت الأقدام والمنكابي في الروضة الشريفة لتعا أرض روضة من رياض الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة ومبيري على

حوضي»، مشاعر الشوق تجتاح الزائرين للقاء في حدود معالمها المحددة الأساطين الحجرية المميّزة بالخطوط المذهبية لتفريخها عن باقي أساطين المسجد، يؤدي فيها كل رائد ركعتين لتمازج مشاعر الحنين بالدموع المختلطة بمشاعر الرجاء بعفو الله والتدعوى ما فات.

وتتميز الروضة بخصاني أسطواناتها هي أسطوانة السيدة عائشة، وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مرة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفضل الصحابة والتابعون يفصلون الجلوس عندها وتسميت بذلك لأن السيدة عائشة أخبرت في مجمع من الصحابة بوجود أسطوانة لها فضل عظيم لو علمه الناس لاقترعوا عليها بالسهام، ثم كتمتها عنهم وسأزث عروة بن الزبير بها فصلى عندها فجاؤا فصولاً في المكان نفسه.

أسطوانة الوفاء، وهي ملاصقة لشباك الحجره الشريفة، سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه، أسطوانة التوبة وتسمى أيضاً: أسطوانة أبي لياحة، وموقعها: الرابعة شرق المنبر، وسميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا لياحة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أتنبه، حتى تاب الله عليه وأطلقه صلى الله عليه وسلم بيده، الأسطوانة الخشقة وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة، وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها بعد تحوله عن أسطوانة عائشة أرضي الله عنها سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها تخامة فسأه ذلك، فقام أحد الصحابة وحك الخنامة وطيب

مكانها بالخلوق، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم، وأسطوانة السبتر وهي ملاصقة لشباك الحجره الشريفة من الجنوب، سميت بذلك: لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد وضع له سبرير عندها، أسطوانة الحرس أو الحرس، وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال، سميت بذلك لأن بعض الصحابة كان يجلس عندها لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبإدخال شباك الشريف أسطوانة أخرى لا يمكن الصلاة عندها منها: أسطوانة مربعة القبر، سميت بذلك لتوفيقها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجره الشريفة، أسطوانة التهجيد وهي التي في مكان تهدد صلى الله عليه وسلم من الليل.

والزائر للمسجد النبوي الشريف لا بد أن يكون قد عاش أو رأى تجربة الأثر، وسخاء النفس وأرجحة القلوب، فالأف يتحلقون حول مواكب الرحمن داخل المسجد النبوي الشريف، وفي كل الاتجاهات المؤدية إلى المسجد النبوي وفي الساحات المحيطة به تتسبج مواكب الرحمن، أرتال من المركبات تطوف تفرق ما تحمله من الثمر والألبان والمياه والخبز والمربطات والعجنات والوجبات المطهية المختلفة هدنياً وصدقات، وتتسابق الجمعيات الخيرية في خدمة هذه المواكب وإيادها، تندوب الفوارق فيجمع الجميع شعور الأسرة الواحدة تتول مع الفوارق اللغوية والنوع واللغة، وفي الأروقة الغربية من التوسعة، يتوزع العاكفون منظم أناس تخفون من متاع الدنيا، وفرغوا ليكتسبوا أوقات خاصة

تقريبهم إلى الحق، وفي جميع أرجاء المسجد النبوي يطمن العلماء والوعاظ يلقون دروسهم الدينية في التفسير والحديث والفقه، وتتوزع أيضا حلقات تحفيظ القرآن الذي يخلط بينها أصوات الصغار والكبار، وهم يرددون بخشوع آيات القرآن الكريم.

ويصخب ماء زمزم المبارك بارداً وتحرص وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي على أرواء ظمأ الصائمين والمعتكفين طيلة أيام وليالي شهر رمضان المبارك وتوفير مياه زمزم الباردة للزوار وتوزيع عشرات الآلاف من حافظات المياه متوفرة داخل المسجد النبوي وساحاته المحيطة، وذلك قبل انطلاقه أذان المغرب وحتى موعد الإمساك، ويتم تقديم المياه عبر فرق من مئات العمال والموظفين لمتابعة أعمال السقيا على مدار الساعة.

وتعج الأسواق في العشر الأواخر، بما يوصف أنه الموسم الأكثر إقبالاً على مسابقتها وفنادقها لقضاء هذه الليلي بجوار المسجد النبوي. وتزداد الحركة ليلاً وتوفر الأسواق المحيطة بالمسجد النبوي الاحتياجات من ملابس ومنسوجات واقمشة ومحلات مختصة في كل صنف ولون وماركة، فهناك أسواق للهدايا خاصة السبح والحجارة الكريمة بأنواعها، ومحلات بيع التمور إلى جانب الأجهزة الكهربائية والالكترونيات والأدوات المنزلية.

وفي نهار رمضان ولياليه وفي أوقات الفراغ يتوجه كثير من المعتمرين والزوار إلى زيارة العديد من الآثار الإسلامية التي تعج بها جبال المدينة ويطاحها، فهم لا يتركون فرصة لزيارة مسجد قباء وسيد الشهداء والقبيلتين والمسجد السبعة.